بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال الشيخ الإمام القدوة الهمام
شمس الحقيقة والشريعة الجامع
بينهما منور الله بفضله في أداء سموم
الدائم من الشريعة ولي الله أبو محمد
سيدي عبد الله بن أبي جمرة رضي الله عنه وأرضاه

الحمد لله الذي فتق رتق ظلمات جهالات القلوب ببدائع أنوار بركات معجزات آثار
النبوة الهاشمية القرشية القاسمية المحمدية وكشف لنا بدلالات جواهر
درر ألفاظها عن حسن حكمة خالقها إذ أبانت مرتبته واطلعها بصدق نقلها
على جمل من غيبه وما أعد لمن اتبع ما به تعبدها وعظيم إحسانه عليهم
وإنعامه — وعلى خطير ما توعد به لمن كذبها أو تركها من نقامه وعقابه
فمنها ما كان ظاهرا ومنها [illegible] بالأسرار بادية إشارة وبشارة جائفة تشعر
لسامعها من فنون معانيها بشارة تتبعها بشارة ويصدق بعضها
بعضا فتهيج الفرح بدءا وعودا وتبهج النفوس بحسن أخبارها إنشادا
ونظما وجميعها متصديقا لوعد من لا يخلف وعدا كما أخبر به عز وجل في
التنزيل وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى من اختارهم لصحبته
وخصهم بنصرته وجعلهم للخيرات وموجباتها أعلاما ومن عاملها عز وجل من
فأبلوا وكانوا أحق بها وأهلها صلاة تفوق الشمس نورا والمسك عرفا والزهر
بهاء وحسنا ما دام للعيون في الحسن شغلا وللقلوب للخير ميلا وسلم وأولى
وأوالي
ورمع

(هامش: بربته / تعمل [illegible] التي / خلقكم للعبادة [illegible] / والطاعة — معنى باطنا)

ورمع واعلم أما بعد فلما كان من مقتضى ما أودعنا ربنا جمع الكتاب الذي سميناه
بجمع النهاية في بدء الخير وغايته إشارة إلى تكثير فوائد أحاديثه وتعميم
ما أسند فيه عزمت على تبيينها لا اتبع خيرا بخير فيكون ذلك أصله وهذا
ثمرة ويكمل بفائدة الثمار باجتناء الثمر بعموم منفعته فقدر الفائدة بل
الفوائد التي فيه وهو لما كان الإمام صاحب الأصل وهو البخاري رحمه الله
قد جعل لكل وجه مما يدل عليه الحديث الواحد بابا وربما كرر الحديث
الواحد في أبواب شتى مرارا وربما اختصر الحديث وأتى في كل باب منه
بقدر الحاجة إليه في ترجمته أردت أن أجعل كل حديث من تلك الأحاديث التي جمعت
مقام باب وهو باب وأي باب ومعنا هذ ظاهر الحديث والأبواب التي تتنوع
منه وجوه تتبعه ثم تتبعت ألفاظ الحديث لاقتبس من بركات تلك الأحاديث
العذبة الزلال ما يكون منه رجاء الخلاص من جهالات الغير إذ أنه عليه السلام لا
يكون منه زيادة حرف ولا نقص حرف من الحروف إلا المعنى مفيد لأنه لا ينطق
عن الهوى ولذلك قال جل العلماء لا ينقل الحديث إلا بالفاء والواو كما ينقل الكتاب
العزيز إذ أنه كلام عن الله إما بوحي بواسطة الملك وهو القرآن أو ما أخبر به
سنته إذ أخبر به فهو عن ربه جل جلاله من علم غيبه وإما وحي إلهام وهي
سنته فقد جعل عز وجل ذلك حكما إذ اقتضاه لقوله تعالى لتحكم بين الناس بما أراك
الله على العموم فيما أنزل عليه وبما يظهر له على المشهور من أقاويل وأرجحها
وقال طائفة من العلماء يجوز نقل الحديث بالمعنى بشرط فهم المعنى وما يعرف
حقيقته إذ ذكرنا على جل العلماء والأظهر من القولين الذين أشرنا إليهما إلا
الصحابة رضي الله عنهم وأئمة الدين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما الصحابة

(هامش: منه بيده — بنفسه — لا ينقل الحر[ف] / إلا بالفاء وا[لواو])

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)